

الهداية الكبرى

[107] أتزعم باطلا ما قال هذا * وافكا من زخاريف الكلام الا من مبلغ الرحمن عني *
بأنني تارك شهر الصيام إذا ما الرأس فارق منكبيه * وليس بذاك يقطع للطعام فقل لا يمنعني
شرابي * وقل لا يمنعني طعامي فسمعون تهجو محمدا في دارك، فهجموا عليك في دارك، فوجدوك
وقعب الخمر في يدك وأنت تكرعها، فقالوا لك: يا عدو الله خالفت الله وخالفت رسوله وحملوك
كهيتك الى مجمع الناس، بباب رسول الله وقصوا قصتك، وأعادوا شعرك، فدنوت منك وقلت في
صحيح الناس، عليك قل: انك شربتها ليلا فثملتها نهارا، فزال عقلك فأتيت ما أتيت زيارا،
ولا علم لك بذلك فعسى أن يدرأ عنك الحد. وخرج محمد فنظر اليك فقال: استنطقوه فقالوا:
رأيناه ثملا يا رسول الله لا يعقل، فقال: ويحك، والخمر تزيل العقول تعلمون هذا من انفسكم،
وأنتم تشربونها، فقلنا: نعم يا رسول الله وقد قال فيها قائد الشعراء امرؤ القيس ابن حجر
الكندي: شربت الإثم حتى زال عقلي * كذاك الإثم تذهب بالعقول فقال: والإثم من اسماء
الخمرة، فقلنا: نعم يا رسول الله، فقال: أنظروه الى افاقته من سكرته، فأمهلك حتى أريتهم
أنك قد صحت فسألك محمدا فأخبرته بما أوعزته إليك من شربك لها بالليل وكانت حلالا في
سائر الشرائع والملل وفي شريعة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فجاء تحريمها من أجلك من
سبب سكرتك فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وما جاء به، وهو عندنا ساحر كذاب. فقال: ويحك يا
أبا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى علي، فاصرفه عن المنبر.
